الضربة، وبالتالي، يفقد – رغم تفوقه المادي – القدرة على الحسم، كان سعيه الدائب لمحاصرة المقاومة وتهديدها، لأخذ زمام المبادرة منها، حتى يصبح لضرباته التأثير الفاعل في قهرها.

ونلاحظ الآن، تبنّي العدو لأسلوب حرب العصابات المضادة، مستغلاً تمتعه بالسيطرة الجوية والبحرية على سماء وشواطىء لبنان، فيهاجم أهدافاً محددة، ينقضُ عليها فجأة وينسحب، تاركاً الكثير من مصائد المغفلين والألغام المزروعة، تحمل الموت للبعض ممن لم يتمكن من الايقاع بهم. ويهدف من وراء ذلك، إلى إرغام المقاومة على اتخاذ موقف سلبي، يفقدها أهم مميزاتها كحركة ثورية مسلحة.

وقيام العدو بزرع الأشراك الخداعية والألغام، يهدف إلى الايقاع بالمقاومين، ووضعهم في حالة استنزاف دائمة، تؤثّر سلباً في معنوياتهم، مما يتطلب الحرص الشديد والحذر، في التعامل مع الأشياء المتروكة ومعاملتها على أنها معادية، حتى ولو كانت من متاع المقاومين؛ بالاضافة الى مسح الطرق والممرات التي يحتمل أن يكون العدو قد طرقها، ومعاملتها على أنها ملغومة، حتى ولو لم يترك فيها شيئاً.

وتدعو الضرورة الملحة الى انتقال المقاومة لمرحلة جديدة في نضالها الثوري، ليس لاجهاض أساليب العدو فحسب، بل لتبني أفكار وأساليب فاعلة، تكون معها أكثر قدرة على الاحتفاظ بزمام المبادرة. ويتطلب هذا، بالاضافة الى كيل الضربات في أعماق العدو لارباكه وتشتيته، مادياً ومعنوياً:التماسك الداخلي الصلب، والقدرة على المناورة واتقاء ضربات العدو المؤثرة فوق الأرض الصديقة، للمحافظة على ديناميكيتها وروحها الهجومية. وسوف ينصب الحديث هنا على كيفية اتقاء المقاومة للضرب والاجهاض.

أولاً: مواجهة الضربات غير المباشرة

١ – **الطيران:** نظراً لتفوق العدو الاسرائيلي في الجو، فانه كثيراً ما يلجأ للغارات الجوية، مستهدفاً قواعد وأهداف الثورة الحيوية، حتى يلحق بها أكبر الخسائر في الأرواح والمعدات، والتأثير السلبي على معنويات المقاتلين، وحتى يستبقيهم في حالة تشتت وبعثرة. وعلى هذا، وحتى يوفّر مكان تمركز المقاومين، الوقاية لهم، يشترط فيه:

أ – الاختفاء:

حتى يصعب اكتشافهم بالملاحظة الجوية أو الأرضية. ويتطلب هذا تواجدهم في المكان الذي يوفّر الاخفاء الطبيعي، كأن يكون بين الأشجار وفي المناطق الوعرة، بعيداً عن الطرق الرئيسية ونقاط العلّام الشهيرة ما أمكن، مع الاستعانة بالاخفاء والتمويه الاصطناعيين.

ب – الأمن:

توضع القواعد بعيداً عن السكان المحليين.

– أن يكون السكان المحليون – إن وجدوا – أصدقاء، مع الاهتمام بالمراقبة والتحريات لاكتشاف أية عناصر غريبة أو معادية.